الجية / بيت جيا



قرية الجِيَّة الفلسطينية المهجّرة – قضاء غزة

الجِيَّة قرية فلسطينية مهجّرة من قرى قضاء غزة، كانت تقع على بعد نحو 19 كيلومترًا شمال شرقي مدينة غزة، في السهل الساحلي الجنوبي. هُجّر سكانها ودُمّرت القرية خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، وسقطت في يد قوات الاحتلال الإسرائيلي في 4–5 تشرين الثاني/نوفمبر 1948، عند نهاية عملية يوآف.

موقع قرية الجِيَّة

كانت الجِيَّة تقع في بقعة رملية من السهل الساحلي الجنوبي، تحيط بها التلال، وكانت عدة أودية تنحدر حولها وتهددها بالسيول بين حين وآخر.

بلغت المسافة بين القرية ومدينة غزة نحو 19 كيلومترًا باتجاه الشمال الشرقي. ويورد PalQuest متوسط ارتفاع يبلغ 50 مترًا عن سطح البحر، بينما تورد صفحة «فلسطين في الذاكرة» ارتفاعًا قدره 25 مترًا؛ ولذلك يوجد اختلاف بين المصدرين في هذه المعلومة.

كان الطريق الساحلي العام وخط سكة الحديد يمران بالقرب من القرية من جهتها الغربية. وكانت أراضي نعليا تقع إلى الغرب منها، وبربرة إلى الجنوب والجنوب الغربي، وبيت طيما إلى الشرق والشمال الشرقي، بينما تقع المجدل إلى الشمال الغربي.

اسم قرية الجِيَّة وتاريخها

يربط وليد الخالدي اسم الجِيَّة بطبيعة موقعها وكثرة الأودية المحيطة بها، ويشير إلى أن الاسم يحمل معنى قريبًا من «مستنقع الماء» أو موضع تجمعه. كما عُدّت القرية مماثلة لبلدة ورد اسمها في الوثائق الصليبية بصيغة «ألجي» (Algie).

ويروي سكان القرية أنها دُمّرت في فترة سابقة ثم أُعيد بناؤها في زمن محمد أبو نبوت، الذي حكم يافا وغزة بين سنتي 1807 و1818.

ومن الآثار التي عُثر عليها في الجِيَّة عمود حجري وبقايا طاحونة رومانية.

البنية والخدمات في قرية الجِيَّة

كان سكان الجِيَّة من المسلمين، وكان في القرية مسجد. أما أبناء القرية فكانوا يتلقون التعليم في قرية بربرة المجاورة.

ونصب الأهالي مضخة على إحدى الآبار الموجودة في المنطقة لسحب المياه اللازمة للاستعمال المنزلي.

الحياة الاقتصادية في الجِيَّة

اعتمد سكان الجِيَّة أساسًا على الزراعة، ولا سيما زراعة الحبوب، إلى جانب الحمضيات والأشجار المثمرة. كما مارس السكان تربية الحيوانات وإنتاج مشتقات الألبان.

واشتهرت القرية بالجبن وغيره من مشتقات الألبان، التي كان الأهالي يبيعونها في غزة والمجدل.

وفي إحصاءات 1944/1945، خُصص 8,004 دونمات لزراعة الحبوب، و189 دونمًا للحمضيات والموز، و26 دونمًا للأراضي المروية أو المستخدمة للبساتين.

ملكية أراضي الجِيَّة

بلغت المساحة الإجمالية لأراضي الجِيَّة 8,506 دونمات. ويصنف PalQuest هذه الأراضي إلى 8,274 دونمًا للعرب و232 دونمًا من الأراضي العامة. أما «فلسطين في الذاكرة» فيعرض الأرقام نفسها تقريبًا باستخدام تصنيفات «فلسطيني» و«مشاع»، ويذكر أن مقدار الأراضي التي «تسرّبت للصهاينة» كان صفرًا.

المجموع	8,506
الفئة	**المساحة بالدونم**
عرب / فلسطينيون	8,274
تسرّبت للصهاينة	0
عام / مشاع	232

استخدام الأراضي في الجِيَّة سنة 1944/1945

استخدام أراضي الجِيَّة

نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
الحمضيات والموز	189
الأراضي المروية والبساتين	26
الحبوب	8,004

نوع الاستخدام	المساحة بالدونم
المساحة المبنية	45
مزروعة / صالحة للزراعة	8,219
غير صالحة للزراعة	242
من أصل 242 دونمًا غير صالحة للزراعة، يصنف PalQuest 10 دونمات ضمن الأراضي العربية و232 دونمًا ضمن الأراضي العامة.	

سكان قرية الجِيَّة

عدد سكان الجِيَّة في سنوات مختارة

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1922	667	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1931	899	تعداد رسمي خلال الانتداب البريطاني
1944/1945	1,230	إحصاء رسمي
1948	1,427	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
لاجئو القرية سنة 1998	8,762	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
رقما 1948 و1998 تقديران لاحقان ولا يمثلان تعدادين رسميين لحكومة فلسطين خلال الانتداب.		

عدد البيوت في الجِيَّة

عدد البيوت في الجِيَّة

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	188	إحصاء رسمي
1948	298	تقدير لاحق منشور في «فلسطين في الذاكرة»
عدد البيوت لسنة 1948 ليس رقمًا من تعداد رسمي لحكومة الانتداب.		

احتلال الجِيَّة وتهجير سكانها خلال النكبة

سقطت الجِيَّة في يد قوات الاحتلال الإسرائيلي في الوقت الذي سقطت فيه مدينة المجدل، في 4–5 تشرين الثاني/نوفمبر 1948، في المرحلة الأخيرة من عملية يوآف، التي كانت إحدى العمليات العسكرية الرئيسية التي نُفذت في جنوب فلسطين خلال النكبة.

بدأت عملية يوآف في 15 تشرين الأول/أكتوبر 1948 وانتهت في 4 تشرين الثاني/نوفمبر 1948. ويضع PalQuest الجِيَّة ضمن القرى المتضررة من العملية. وشاركت في العملية ككل ألوية غفعاتي ويفتاح والنقب وهرئيل في مواجهة القوات المصرية.

ولا يحدد مدخل الجِيَّة في وليد الخالدي/PalQuest لواءً بعينه بوصفه القوة التي احتلت القرية تحديدًا. أما «فلسطين في الذاكرة» فيذكر لواء غفعاتي باعتباره الوحدة المنفذة، ويذكر الجيش المصري بوصفه القوة المدافعة؛ ولذلك يُنسب هذا التفصيل إلى ذلك المصدر ولا يُقدَّم باعتباره محل اتفاق كامل بين المصادر.

- تاريخ الاحتلال والتهجير: 4–5 تشرين الثاني/نوفمبر 1948؛ وتحدد «فلسطين في الذاكرة» يوم 4 تشرين الثاني في جدولها.
- العملية العسكرية: عملية يوآف.
- الوحدة المنفذة: ينسب «فلسطين في الذاكرة» احتلال القرية إلى لواء غفعاتي، بينما لا يحدد مدخل وليد الخالدي الخاص بالجِيَّة لواءً بعينه.
- القوة المدافعة: يذكر «فلسطين في الذاكرة» الجيش المصري، بينما يسجل PalQuest القوات المصرية بوصفها القوة العربية التي واجهت عملية يوآف عمومًا.
- مصير السكان: يُرجح وليد الخالدي أن السكان فروا أو طُردوا إلى قطاع غزة، الذي كان يستقبل آنذاك أعدادًا كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين.
- مصير القرية: دُمّرت معالمها بعد تهجير سكانها.

المستعمرات المقامة على أراضي الجِيَّة

أُقيمت مستعمرتان على أراضي القرية بعد النكبة:

- غيئا: أُنشئت سنة 1949 على أراضي الجِيَّة.
- بيت شكما: أُنشئت سنة 1950 على أراضي الجِيَّة.

قرية الجِيَّة اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي في كتاب «كي لا ننسى / All That Remains»، كانت معالم القرية قد دُمّرت تدميرًا تامًا، مع بقاء بعض أشجار الجميز في الموقع. كما كانت الأراضي المحيطة بالموقع تُستغل في الزراعة، وذكر المرجع زراعة الشمام في أجزاء منها من جانب سكان مستعمرة بيت شكما.

غير أن هذا الوصف مرتبط بالعمل الميداني الذي نُشر في كتاب وليد الخالدي سنة 1992، ولا يتوافر في المصادر المعتمدة هنا تحقق ميداني مستقل وحديث يثبت بالتفصيل حالة جميع أجزاء موقع الجِيَّة في سنة 2026؛ ولذلك ينبغي التعامل معه بوصفه آخر وصف مرجعي متاح، لا وصفًا آنيًا للموقع.

المصادر

- PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: الجِيَّة
- PalQuest – عملية يوآف
- فلسطين في الذاكرة – الجِيَّة، قضاء غزة
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – كي لا ننسى، وليد الخالدي